المحاضرة الثانية:

اختيار موضوع البحث وضبط العنوان

إن اختيار موضوع البحث يعتبر كأول مشكلة قد تواجه أي طالب أو باحث وهو بصدد التفكير في إعداد مذكرة التخرج سواء على مستوى الماستر أو الدكتوراه، والذي سيكون مجالا لدراسة البحثية التي سوف يقوم بها، حيث تعد هذه الخطوة مهمة جدا وتمثل حجر الأساس في عملية البحث.

إن مرحلة اختيار موضوع البحث من المراحل الهامة في تصميم البحوث العلمية، حيث تؤثر هذه المرحلة تأثيراً كبيراً في جميع إجراءات البحث وخطواته، لأنها هي التي تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المنهجية ونوع الأدوات البحثية التي يتم الاستعانة بها وكلما كانت عملية اختيار الموضوع موفقة كلما كان البحث جيداً[1]. وهو عبارة عن تساؤل يشغل تفكير الباحث ويجهل عناصره ومضامينه ويريد إزالة الغموض عنه والوصول إلى نتائج حوله. وبهذا يحظى العنوان يمثل أهمية محورية في عملية انجاز البحث.

والجدير بالذكر أن اختيار الموضوع يختلف من باحث لأخر تبعا لاختلاف المستوى العلمي والحصيلة الثقافية، فبالنسبة لطالب المرحلة الجامعية الأولى يختلف عنه بالنسبة لطالب الدراسات العليا، فبينما يقوم الأول باختيار أحد الموضوعات التاريخية المحددة في مرحلة تاريخية معينة ويقرأ ما تعلق بهذا الموضوع في بعض المراجع، ويحاول ترتيب المادة ونقدها، فإن الثاني يحتاج قبل اختيار موضوعه إلى مراجعة الموضوعات التي سبق أن قام بها الباحثون، والموضوعات الأخرى المسجلة، حتى يتجنب اختيار موضوع سبق بحثه أو تسجيله، ثم يحدد طالب الدراسات العليا موضوعه على أساس اهتماماته العلمية[2].

---

[1] محمد عبد الغني سعود، محسن أحمد الخضيري، المرجع السابق، ص 28.

[2] محمود محمد الحويرى، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2001، ص ص 245-248. وينظر أيضا: مالية بصال، منهج البحث التاريخي- التعريف، الخطوات، المزايا والعيوب- مجلة دراسات، المجلد 11، العدد 02، نوفمبر 2022م، ص 16.

أولاً- معايير واستراتيجيات إختيار موضوع البحث:

تتعلق هذه المعايير بعدد من الاستعدادات والقدرات الذاتية والمعرفية والمادية، نوجزها فيما يلي:

أ-العامل النفسي الذاتي والرغبة الشخصية: ويرتبط بدافع الرغبة الشخصية والصادقة للباحث وميله لاختيار حقل من حقول المعرفة وموضوعاً بعينه دون سواه، ولا يفرض عليه من قبل شخص آخر سواء كان الأستاذ المشرف أو غيره من الجهات الرسمية المسؤولة عن البحث[3]

ب- أن يكتسي موضوع البحث حداثة وأهمية علمية: إذ ليست كل مشكلة هي بالضرورة صالحة للبحث والدراسة، ويجب على الباحث أن يختار موضوع يتميز بالأصالة والعمق والدلالة العلمية، كما يجب أن يكون محققا لأهداف عامة يمكن تعميم نتائجها على نطاق واسع وأن يتصف الموضوع بالجدة والأصالة كونه لم تسبق دراسته، أو درس بطريقة تحتاج إلى تعديل أو تصحيح أو إضافة، كما قد يكون الموضوع لتوضيح قضية غامضة[4]

وفي حالة اختيار موضوع تم معالجته وفق دراسات سابقة، يجب أن يعمل الباحث النبيه على القيام بمساهمة جديدة لم يتم التطرق إليها في البحوث السابقة والتي يجب أن تحدد بكل دقة وموضوعية من خلال مبررات البحث والهدف من الدراسة[5].

ج-عامل الاستعدادات والقدرات العلمية والمادية: ويتعلق الأمر بتكوين الباحث وتحكمه في تخصصه وفي مختلف الإجراءات والشروط المنهجية والعلمية التي تضمن تقديم بحث علمي وموضوعي في مجال تكوينه. ويرتبط بهذا المعيار عدد من الاستعدادات والقدرات على الباحث مراعاتها:

- القدرة والملكات العقلية للباحث التي تمكنه من التعمق في فهم وشرح وتحليل الظواهر وإمكانية الربط والمقارنة والاستنتاج. ويتأتى ذلك من إطلاع الباحث على الوثائق والمصادر والدراسات السابقة.

---

[3] ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م، ص 32.

[4] محمد بن عميرة، منهجية البحث التاريخي، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص 67.

[5] مروان عبد المجيد ابراهيم، المرجع السابق، ص 15.

- ضرورة توفر الباحث على أخلاقيات الصبر والهدوء وقوة الملاحظة والموضوعية وروح المبادرة والابتكار وكل ما يتعلق بالروح العلمية[6].
- الإمكانيات المادية للباحث التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند إعداد ميزانية البحث كتكاليف السفر الضروري مثلا.

4.**القدرات اللغوية:** وذلك بالنظر إلى إمكانيات الباحث ومؤهلاته العلمية كالتحكم في اللغة أو اللغات التي كتبت بها المصادر والمراجع خاصة في بعض المواضيع المتخصصة ذات الصلة بموضوع البحث.

د- مراعاة ما إذا كان للباحث الوقت الكافي لإنجاز دراسته؛ إذ من المفروض أن يتناسب حجم الدراسة مع الوقت المخصص لها، وإلا أدى ذلك إلى تغليب الكم على حساب الكيف مما يقلل من قيمة الدراسة الأكاديمية[7].

هـ- التخصص العلمي والخبرة العلمية: مراعاة تخصص الباحث للموضوع المختار فيجب أن يكون ضمن مجال تخصصه وليس خارجا عنه ليتمكن من الإلمام بكل العوامل المؤثرة بمشكلات بحثه نظراً لخبرته في هذا المجال.

و-الموضوعية: في اختيار موضوعات البحث وهذا من حيث:

- القيمة العلمية للبحث وما هي الإضافة التي سيأتي بها عند انتهاء الدراسة.
- أهداف البحث ومكانته ضمن سياسة البحث التابعة للمؤسسة الجامعة مركز البحث... الخ.
- مكانة البحث بين بقية البحوث ونوعه (مذكرة ليسانس، ماستر، أطروحة ماجستير، دكتوراه...الخ).

ز-ضرورة توفر المصادر والمراجع العلمية التي تتضمن مادة علمية أو معلومات المتعلقة بموضوع البحث.

---

[6] أيمن أبو الروس، المرجع السابق، ص ص 34-35.

[7] محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص 67.

وعلى الطالب قبل أن يقرر الخوض في غمار البحث في الموضوع المختار، أن يعرضه على ذوي الخبرة في مجال تخصصه، ويبقى لاتصال الأستاذ المشرف وتأثيره على الطالب دوره في اختيار الموضوع وتوجيهه إليه، وإن موافقة المشرف على الموضوع البحث هو حجر الزاوية من خلال إرشاداته العلمية والمنهجية، فما لا شك فيه أن أكثر المشرفين من الأساتذة الرسائل العلمية عندما يُعرض عليهم موضوع للموافقة عليه ينظرون أولاً إلى مدى استعداد الطالب للقيام بتلك الدارسة وإلى توافر المادة العلمية ومصادر البحث ثانياً. والمشرف الواعي هو الذي ينظر نظرة متساوية إلى الموضوع الذي وقع عليه اختيار الطالب بأنه مفيد ومهم وإلى المستوى العلمي للطالب ومدى استعداده لبحثه ومعالجة موضوعاته[8].

ثالثاً- اعتبارات وشروط اختيار موضوع البحث:

يوجد عدة اعتبارات يجب أن تراعى عند اختيار موضوع البحث يمكن ذكر أهمها كالآتي:

- ❖ أن يكون الباحث مقتنعا به ومدفوعا إليه بوعي وإدراك واقتناعه بقدرته على بحثه.
- ❖ أن يتفق مع رغبات وتخصص الأستاذ المشرف على الباحث وقبوله لهذا العنوان أو الموضوع بحكم خبرته وتجاربه والاستفادة من نصائحه عن طريق الحوار والنقاش ليتضح له أكثر حدود موضوعه وأهدافه[9].
- ❖ حداثة وجديّة موضوع البحث ومدى الإضافة العلمية له، والابتعاد عن تلك التي أنهكت بالبحث واستهلكت، بحيث لم يتطرق باحثون آخرون إلى بعض جوانبه، أو على الأقل لم يتم تناوله بالطريقة التي ينوي اتباعها. على أن لا تُتخذ هذه الذريعة حجة لدى الطالب الباحث في عدم تناول بعض المواضيع التي يراها من وجهة نظره أنها مستهلكة، ففي كل موضع بحث تفاصيل دقيقة يمكن للباحث النبيه أن يجدها ويجعل منها موضوعا للبحث، أو أن يضيف الجديد في مواضيع كانت دراستها ناقصة في شكلها أو مضمونها[10].

---

[8] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص ص 30-31. وينظر أيضا: قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 82.

[9] محمد عبد الغني سعود، محسن أحمد الخضيري، المرجع السابق، ص 27.

[10] محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص ص 65-66.

- ❖ أهمية وقيمة موضوع البحث من الناحية العلمية، فيما إذا كان موضوعا حيويا يستحق ما سيبذل فيه من جهد.
- ❖ اهتمام وخبرة الباحث وقدرته على دراسة موضوع البحث الذي اختاره وفقا لفضوله العلمي ولرغبته.
- ❖ توفر البيانات والمعلومات المتنوعة المصادر بخصوص موضوع البحث بالإضافة للوقت والإمكانات المادية والتنظيمية الإدارية للباحث.
- ❖ صلاحية موضوع البحث الاجتماعية والقانونية والأخلاقية للبحث فيه؛ كما قد تكون المادة العلمية فيه قليلة جدا أو عبارة عن متفرقات في المصادر والمراجع مما سيعيق عملية إنجاز البحث. و أخلاقيات البحث العلمي تتطلب من الباحث أن يعتمد على ذاته في تحديد موضوع البحث وأن يدرك بشكل علمي ما يصبوا إليه خلال إجراء بحثه من نتائج بالتعاون مع الباحثين الآخرين والجهات صاحبة الشأن في ذلك، ويمكن أن يتم ذلك بالإجابة الموضوعية والعلمية على الاعتبارات السابقة[11].

رابعاً: قواعد وأحكام اختيار موضوع البحث (عنوان البحث):

يخضع اختيار موضوع أو عنوان البحث لعدة قواعد وأحكام موضوعية، شكلية ومنهجية؛ نلخصها فيما يلي:

- ❖ **الدقة والوضوح:** يجب أن يكون العنوان دقيقًا ومحددًا وسهل الفهم، تجنب التعميمات والغموض.
- ❖ **الإيجاز:** لا ينبغي أن يكون العنوان مختصراً جدا بحيث لا يجسد كل الأبعاد المتعلقة بالموضوع؛ ولا طويلا جدًا وغامضاً إلى حد أنه يكون قابلا لجميع أنواع التفسيرات؛ والاحتمالات.
- ❖ **يجب أن يشير إلى المحتوى:** يجب أن يعكس العنوان محتوى الدراسة، وأن يكون في إطار تخصص الباحث وموضوع الدراسة؛ وهذا ضروري لزيادة عدد القراء وتسهيل

[11] كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة، سوريا، 2016م، ص 78.

عملية التفاعل مع الدراسة من قبل الأخرين وكذا الباحثين العاملين في نفس المجال وفي نفس الموضوع.

- **الحداثة والأصالة والجاذبية:** على الباحث أن يختار عنوان يميزه عن غيره من الباحثين ويلفت انتباه القراء وغيرهم من الباحثين[12].

ويمكن أن نلخص الاعتبارات الأساسية التالية لاختيار الباحث لموضوع البحث كالآتي:

- ✓ أن يكون موضوع البحث محدداً وذو أبعاد واضحة وقابل للإحاطة به؛ فلا يكون فضفاضا واسعا يفوق مقدرة الباحث على الدراسة والمعالجة أو يتطلب منه وقتا طويلا وجهدا كبيرا وقد يؤثر هذا على الوصول إلى نتائج صحيحة ومرغوبة، وفي الوقت نفسه يجب ألا يكون الموضوع ضيقا ومحدودا يصعب الخوض في غماره ما قد يفقده مقوماته الأساسية كموضوع بحث[13].
- ✓ إبراز شيء جديد وجذاب وجاد لم يسبق البحث فيه أو تصحيح خطأ أو إتمام شيء ناقص أو شرح وتوضيح شيء مبهم وغامض أو تجميع أشياء متفرقة أو تفسير شيء جديد، وإلا سيكون الباحث أو الطالب مجرد ناقل لأفكار وآراء من سبقوه في هذا المجال، فطرح مشكلات جديدة تساعد على إيضاح الجوانب الحيوية في التاريخ كالمجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية وغيرها[14].
- ✓ أن يكون موضوع البحث أو العنوان واضحا، لا لبس ولا غموض فيه، ولا يحتمل عدة تفسيرات، يدل من الوهلة الأولى على محتوى البحث.
- ✓ إتقان اللغات الأجنبية، فكلما كان إتقان الباحث للغات الأجنبية جيدا كان مجال اختياره لمواضيع البحث واسعا واستطاع أن يلم بموضوع بحثه في الدراسات العربية والأجنبية، لأن اختياره لموضوع قد تكون جميع أو أغلب مصادره ومراجع بلغة أجنبية

---

[12] Friedrich-Ebert-Stiftung, Méthodologie de la recherche scientifique : pour les organisations de la société civile, Réponses pratiques à des questions essentielles, Telemly – Alger, 2016, p.43.

[13] ناهد حمدي أحمدي، مناهج البحث في علوم المكتبات، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، 1979م، ص 56.

[14] أيمن أبو الروس، المرجع السابق، ص 36.

لا يتقنها هذا سيجعله يقف عاجزا أمام هذه المادة العلمية وبالتالي يجب وجوده وتوفرها لا معنى له ولن تفيده في شيء[15].

- ✓ أن تكون المشكلة لها قيمة عملية وعلمية وذات ارتباط بالمشاكل المعاصرة التي يعرفها المجتمع معالجاً إليها محاولا إيجاد حلول لها على أرض الواقع، بحيث يكون الموضوع من بين اهتمامات الساعة أو القضايا المعاصرة ذات الصلة بالواقع المعاش، ومن القضايا المهمة والمسائل التي تثير اهتمام القارئ[16].

خامساً-مصادر انتقاء الباحث لموضوع البحث: يمكن للباحث أن يستقي موضوع بحثه ويختاره من خلال:

- ➢ إطلاع الباحث وإلمامه بمجال تخصصه لتمكن من الإحاطة بكل متطلبات موضوع بحثه.
- ➢ الإطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو موضوعات مشابهة.
- ➢ قدرة الباحث على الابتكار والنقد مما يؤدي به إلى الابداع والتنسيق، بالإضافة إلى التأمل والتفكير والاستنباط.
- ➢ حضور المؤتمرات والملتقيات والمناقشات العلمية وحلقات الدراسة المختلفة مما يتيح للباحث فرص الاحتكاك بغيره من الباحثين للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم.
- ➢ فكرة قد تطرأ فجأة أو بشكل مباشر في ذهن الباحث أو نتيجة محادثة أو نتيجة تم استنباطها من نظرية أو قانون.
- ➢ من الخبرات اليومية التي يعيشها الفرد.
- ➢ القضايا المعاصرة والمشاكل التي تحدث في المجتمع وذات أهمية بالنسبة للرأي العام.
- ➢ من الموضوعات والمشاكل التي تبحثها مراكز البحوث والهيئات والمؤسسات العلمية المتخصصة[17].

---

[15] محمد عبد الكريم الوافي، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي-ليبيا، 2008، ص ص 89-91. وللإطلاع أكثر ينظر: ناهد حمدي أحمدي، المرجع السابق، ص ص 54-61.

[16] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 34.

[17] محي محمد مسعد، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات، ط2، المكتب العربي الحديث، مطبعة الانتصار، الإسكندرية، 2000م، ص 25. ينظر أيضا: ناهد حمدي أحمدي، المرجع السابق، ص ص 52-54.

- الرجوع إلى الموسوعات العلمية، ودوائر المعارف، فغالبا ما تكون بحوثها مكتوبة بأقلام نخبة من العلماء والباحثين المتخصصين.
- الرجوع إلى بطاقات، وفهارس المكتبات، ومراكز البحث العلمي.
- الاطلاع على الدوريات والنشرات العلمية، لأنها تزود القارئ بآخر المعلومات والدراسات المتوصل إليها حول موضوع البحث.
- الاطلاع على القوائم البيبليوغرافية الخاصة بالمصادر التي تكون عادة في نهاية المؤلفات (الكتب) فهي تزود الباحث بمصادر ربما لم يكن على علم بها[18].

سادساً: في سبيل اختيار موفق لدراسة موضوع علمي يستحسن أن يتفادى الباحث في هذا الاختيار الأمور التالية:

- ✓ **الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف**؛ حيث إنها بحاجة إلى فحص وتمحيص ومن الصعب للباحث أن يكون موضوعيا في الوقت الذي تكون فيه الحقائق والوقائع مختلفًا فيها؛ إذ ليس البحث مجرد عرض آراء المخالفين والمؤيدين فقط.
- ✓ **الموضوعات العلمية المعقدة والمثيرة للجدل** والتي تحتاج إلى تقنية عالية؛ فعلى الباحث المبتدئ أن يتجنب دراسة المشكلات المجردة في التاريخ والتي ترتكز على التنظير وتعتمد على المفاهيم الفلسفية غير المحددة لأن موضوعات كهذه يصعب فيها عليه التوصل إلى نتائج محددة وأحكام مسلم بها.
- ✓ **الموضوعات الخاملة التي لا تبدو ممتعة** فإذا كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجعة فإنه سيصبح مملا وعائقًا من التقدم.
- ✓ **الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية** في مراكز المعلومات المحلية وبصورة كافية فليس من الحكمة أن يستمر الطالب في بحث تندر مصادره، أو تكون باهظة التكاليف، أو ضمن مراكز حكومية لا يسمح بالاطلاع عليها لأسباب معينة.
- ✓ **الموضوعات الواسعة جدا وذات نطاق عام**؛ إن الباحث المبتدئ سيعاني كثيرا من مثل هذه الموضوعات والتي ستقوده إلى متاهات من الصعب التخلص منها؛ وعليه من البداية أن يحاول أن ينصب إهتمامه على موضوع يتم حصره وتحديده وفق ما توفر

[18] أحمد شلبي، المرجع السابق، ص ص 39-42. وينظر أيضا: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 35.

عليه من معلومات وأحداثه معروفة، ومصادرها يستطيع الوصول إليها، كأن لا تكون نادرة أو باهظة التكاليف، أو توجد ضمن أرشيفات حكومية لا يسمح بالإطلاع عليها[19].

- ✓ **الموضوعات الضيقة جدا وفي غاية التخصص والمحلية**؛ بعض الموضوعات قصيرة وضيقة ولا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها، وقد تحد من قدرت الباحث على التصور والتخيل وربط الأحداث ووضعها في إطار السياق العام للتاريخ، ما سيصعب على الباحث لا سيما المبتدئ الخوض في غمار معالجتها. وهذا سيؤدي حتما إلى فشل الباحث في تعميم النتائج، فغاية البحث العلمي الوصول إلى قوانين وحقائق قابلة للتعميم والتطبيق.
- ✓ **الموضوعات الغامضة**؛ يتبعها غموض الفكرة فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات مما يدخل تحتها والأخرى التي يجب حذفها منه وينتج عن هذا أن الباحث ربما قرأ الكثير مما ليس له صلة أو علاقة بالموضوع؛ وحينئذ يصعب أني خرج برؤية وتصور واضح له والتي قد تؤدي به إلى الوقوع في متاهات من الصعب التخلص منها[20].

سابعاً- مراحل اختيار موضوع البحث: يتم اختيار موضوع البحث بعد عدة مراحل:

1- التفكير في صياغة عنوان البحث.

2-القراءة الواعية والدراسة الاستطلاعية (الاستكشافية) للموضوع المختار وتقتصر هذه المرحلة على القراءة الأولية المنظمة الواعية من خلال المطالعة والإطلاع على كل ما يمكن أن يمت بصلة للموضوع من مصادر ومراجع ووثائق التي تتوفر عليها المكتبات في موضوع البحث[21].

3- المناقشة مع المشرف وعرض مختلف الاقتراحات الخاصة بصياغة عنوان البحث والموضوع المراد ليبدي رأيه وليقدم التوجيهات الضرورية للمواصلة أو لتغيير طريقة البحث.

---

[19] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 29. وينظر أيضا: ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 33-34.

[20] ناهد حمدي أحمدي، المرجع السابق، ص ص 50-51.

[21] محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص ص 65-66.

4-ضبط العنوان بشكل نهائي ووضع تصميم أو مشروع تمهيدي بعد التأكد من أن العنوان وموضوع البحث واضحين، وأن الصياغة سليمة من حيث اللغة ومن حيث المصطلحات وأن العنوان يعبر فعلا على محتوى البحث[22].

ثامناً- طرق اختيار الطالب موضوع بحثه: هناك ثلاث طرق لاختيار الطالب لموضوع بحثه:

1- الطريقة الأولى: هي الاختيار الذاتي أو الشخصي، وبموجب هذه الطريقة يختار الباحث أو الطالب موضوع بحثه بنفسه، وحتى يكون الاختيار موفقا فإنه يستوجب على الباحث أو الطالب أن يسأل نفسه أسئلة تساعده على تحديد أبعاد الموضوع وضبط جوانبه، حيث تشمل هذه الأسئلة أبعاد الموضوع من حيث الزمان والمكان والنوعية والاهتمام، وهي كالآتي: من؟ أين؟ أي؟ والتي يتضح من خلالها للباحث المجال التاريخي المتوخى جغرافياً وزمنياً وبشرياً ونوعياً[23].

ويشير أحمد شلبي إلى أن الطالب إذا وجد في نفسه ميلا لموضوع معين وجب عليه أن يسأل نفسه الأسئلة الآتية:

-هل يستحق هذا الموضوع ما سيبذل من جهد...؟

-أمن الممكن كتابة رسالة عن هذا الموضوع...؟

-أفي طاقتي أن أقوم بهذا العمل...؟

هل أحب الموضوع وأميل إليه...؟

وعليه فإذا كانت الإجابة بالنفي عن أي من هذه الأسئلة على الطالب أن يحاول الكتابة في موضوع آخر دون أن يضيع فيه وقته وجهده في دراسة لن تكتمل له فيها عناصر النجاح[24].

---

[22] علي إبراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي وفي التاريخ المصري الوسيط، ط3، مطابع الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980م، ص ص 39-40.

[23] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 32-33. للإستزادة في الموضوع، ينظر: لويس جوتشلك، كيف نفهم التاريخ: مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي، ترجمة: عائدة سليمان عارف، أحمد مصطفى أبو حاكمة، دار الكاتب العربي، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، 1966، بيروت- نيويورك، ص ص 77-79.

[24] أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 36. وينظر أيضا: عبد الرحمن عميره، المرجع السابق، ص 34.

كما لا يكون الهدف من الموضوع الحصول على الدرجة العلمية فقط، بل يكون الهدف أسمى بتحقيق إنجاز علمي والمساهمة به في وطنه وأمته[25].

وميزت هذه الطريقة أنها توفر للطالب حرية اختيار الموضوع الذي يريده ويتناسب مع ميوله واختصاصه ومن ثمة ارتباطه عقليا ونفسيا بموضوع البحث، لكن هذه الحرية في الاختيار يجب أن تعتمد على قراءاته واهتماماته الخاصة فعامل الخبرة والتجربة الشخصية لها الدور الكبير في عملية الاختيار، أما عن سلبياتها فهي أن الطالب أو الباحث المبتدئ يتصف بضعف خبراته البحثية والعلمية[26]، ومن ثمة قد يكون اختياره غير سليم كأن يكون الموضوع واسعاً جدا أو غير متناول سابقا أو أنه مستهلك لا مجال للإضافة العلمية فيه.

واختيار موضوع البحث كما ذكرنا سابقا يعتمد على العديد من الضوابط والأسس والشروط والتي من بينها القراءة والتفكير وحرية اختيار الموضوع، وفي هذا الصدد يذكر مستر إيفن (Messter Evan) بقوله: "أثبتت التجربة بين طلاب البحوث بن الذين يوفقون إلى اختيار الموضوعات بأنفسهم يكونون أكثر تفوقاً ونجاحاً وسعادة وارتياحاً بالعمل من أولئك الذين يفرض عليهم بحث معيّن"[27].

2- الطريقة الثانية: فيكون اختيار الموضوع بواسطة الأستاذ المشرف الذي يراه أجدر بالتناول إما لجديته أو عمقه أو لكونه موضوعا جديدا لم يكتب فيه من قبل أو هناك ضرورات نظرية أو عملية تتطلب مثل هذا الموضوع وأيضا فإن الأستاذ المشرف أكثر خبرة ودراية من الطالب ومن ثمة فهو يمده بجانب من جوانب خبرته العلمية والفنية إضافة إلى ذلك فالأستاذ أدرى بالمجالات التي تتطلب الدراسة خاصة على المستوى الوطني بينما قد يشوب هذه الطريقة عيب يتمثل في كون الطالب قد لا يستسيغ بعض الموضوعات لسبب أو لأخر وخاصة الجانب المعرفي والميل النفسي.

---

[25] حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط8، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص 62.

[26] مهدي فضل الله، المرجع السابق، ص 36.

[27] Evan, (K.M), Planning Small Scale Research, Windser N.F.F.R, 1971, P.30.

3- الطريقة الثالثة: في كثير من الأحيان يلجأ الطالب إلى الأستاذ المشرف ملتمسا مساعدته وعونه على اختيار الموضوع وإفادته بخبرته وتجاربه[28]. وتعتمد على الاختيار المختلط

يختار الباحث عنواناً شاملاً مرتبطاً بالموضوع ذا عبارات مُتناسبة معه مع الانتباه لتناول العنوان معلومات البحث والمؤسسة المعنيّة بالبحث والمكان والزّمان لهذا البحث وعلى ذلك يتوجب أن يكون هذا الاختيار دقيقا وموفقاً، حيث كلما تحقق ذلك تذلل بموجبه الكثير من المشاكل المهمة والعكس.

والدقة المطلوبة لا تعني استعمال مفردات غامضة وتراكيب لغوية غير مفهومة ومعقدة بل على العكس كلما استطاع الباحث توظيف كلمات سهلة واضحة المعنى كلما كان أفضل ومعبر عما يفكر فيه الباحث. يقوم الباحث بتحديد عنوان بحثه بحيث لا يكون مملاً أو قصيراً أو مخلاً أو غامضا، ويفضل أن يكون العنوان في صورة جملة مختصرة تشير أو تدل على مشكلة البحث موحيا بهدفه بطريقة محددة لا غموض فيها ولا لبس[29].

ونشير هنا أنه على الباحث الابتعاد عن العناوين الجاهزة أو التي يكثر استعمالها في البحوث فكل بحث يجب أن يصنع لنفسه مكانا بين البحوث العلمية القيمة، وهذا ما ينبغي للباحث أن يدركه حين يختار لبحثه عنوانا إذ عليه أن يميز بحثه بعنوان يفرقه عن باقي البحوث التي تناولت ذات الموضوع حتى يتمكن القارئ من التمييز بينه وبين بقية البحوث الأخرى المهتمة بنفس الموضوع[30].

---

[28] مهدي فضل الله، المرجع السابق، ص 36. وينظر أيضا: أحمد شلبي، المرجع السابق، ص ص 32-34.

[29] محمد عبد الغني سعود، محسن أحمد الخضيري، المرجع السابق، ص 28.

[30] Paul N'da, Op.Cit, pp.45-46.